■ الفصل الثامن

سري للغاية

نتيجة للقرارات التي اتخذتها هيئة القيادة في اجتماعها الأخير في أبريل ٢٠٠٤م تمت الدعوة لحضور اجتماعات القاهرة واكتملت كل الإجراءات الخاصة بالسفر وتبقى استلام التذاكر ، وأخطرنا كعضوات لجنة تحضيرية أنه سيتم تحويل قيمة التذاكر من مكتب التجمع الوطني بنيروبى إلى الخطوط المصرية بأسمرا، مع أسماء المشاركين في الاجتماع من عضوات اللجنة التحضيرية وأعضاء اللجنة المشرفة، سبق إرسال التذاكر اجتماع للجنة المشرفة برئاسة عبد العزيز خالد ووصل إلينا من بعض أعضاء اللجنة المشرفة محاولات الحزب الاتحادي الديمقراطي تقليل عدد المشاركين من أسمرا بحجة تقليل التكلفة لمحدودية الميزانية التي خصصت لذلك الاجتماع، واقترح معتز الفحل المكلف بإدارة ميزانية الإعداد للمؤتمر، والذي كنا قد ذكرنا أنه المحاسب المسؤول عن كل المسائل المالية بالتجمع الوطني في غياب كامل لمكتب أمانة المال بالمكتب التنفيذي، أقترح إرجاء ممثلتي

مؤتمر البجا والنقابيات المقيمات بأسمرا إلى الاجتماع القادم لأهمية مشاركة أعضاء اللجنة المشرفة في ذلك الاجتماع المهم، ولم يؤيد رئيس اللجنة عبد العزيز خالد المقترح وكان رده (إن كان لابد من تقليل عدد الوفد المسافر للاجتماع يجب أن لا يكون ذلك خصماً على النساء)، لم يقتنع الفحل وطلب منهم إرجاء القرار لحين الاتصال بالأمين العام، وجاء رأي باقان متفقاً مع رأي عبد العزيز خالد، وحتى لا تصبح حجة الفحل مكشوفة الغرض عمل على حذف اثنين من القائمة من بينهم د.جعفر أحمد عبد الله ممثل الحزب الاتحادي الديمقراطي باللجنة المشرفة. وما أن غادر الوفد حتى لحق به د.جعفر و حضر الاجتماعات منذ اليوم الأول و لم يفته غير الاجتماع التعارفي يوم ٢٧/ ٦/ ٢٠٠٣م بالفندق الذي استضيف فية المشاركون والمشاركات خلال الأسبوع الأول (فندق بيروت). وكان واضحاً منذ البداية تقليل العدد مقصود به عزل نساء التجمع النسوي من اجتماعات القاهرة (لشئ في نفس يعقوب)، ولم يكتفِ الفحل بذلك، فحاول تعطيل سفر ممثلة النقابيات – أمين عام التجمع النسوي (شخصي الضعيف)، كان ميعاد السفر الثانية صباحاً على الخطوط الجوية المصرية يوم الأحد الموافق ٢٧/ ٦/ ٢٠٠٣م، خرجت عصر الجمعة لقضاء بعض المستلزمات التي تخصني من سوق المدينة، قابلني صدفة أحد السودانيين المقيمين في أسمرا، رجل أعمال يدعى (فكري) معروف بمواقفه المؤيدة للمعارضة دون الانتماء إلى حزب بعينه، محترم من قبل الجميع وله صداقات مع رموز المعارضة بمن فيهم قيادات الحزب الاتحادي الديمقراطي، بادرني بالتحية ثم توجه لي بالسؤال: يا إحسان إنت مسافرة ضمن الوفد الماشي للقاهرة ؟ رددت بالإيجاب، قال لي إذن اذهبي على الفور إلى الخطوط المصرية لتعديل الاسم، يبدو أن اسمك ورد خطأ في قائمة المسافرين، فأنا قادم من الخطوط المصرية لتوي. وقد سألني أحد موظفي الخطوط إن كان بالتجمع الوطني شخص يحمل اسم (حسن عبد لعزيز). ولكني أكدت له عدم وجود شخص بهذا الاسم. وقلت له ربما يكون المقصود (حسن بندى) أو إحسان عبد العزيز.. لذا اذهبي إليهم قبل استخراج التذكرة بالاسم الخطأ، شكرته على المعلومة واتجهت على الفور إلى الخطوط، وهناك توجهت بالسؤال للموظف الذي صادفته، إريتري ولكنه يجيد اللغة العربية سألته قائمة وفد التجمع الوطني المسافر إلى القاهرة وأخبرته بأنه ورد لعلمي بأن هناك خطأ في اسمي ورد في بالقائمة المرسلة من نيروبى. وطلبت منه الاتصال بإدارة التجمع الوطني قبل استخراج التذكرة الخاصة بي لإجراء التعديل

اللازم بالاسم، ولكنه فاجأني بأنه لايوجد خطأ فيما ورد بقائمة نيروبى. وقال لي بالحرف الواحد: (يبدو أن معتز هو الذي يريد أن يكون الاسم كذلك)، تعجبت كثيراً لهذه الإجابة فكيف تصل الجرأة بمعتز الفحل إلى هذه الدرجة ؟ اتصلت على الفور من تلفون الخطوط المصرية بالرشيد بابكر عبد الرحيم مدير مكتب الأمين العام وأخبرته بالأمر، ولكن وعلى ما كان يبدو من الطريقة التي تلقى بها حديثي أن الأمر كان قد وصل إليهم من قبل وصولي للخطوط المصرية، إذ قال لي بكلمات مختصرة سنعمل على معالجة ذلك، وبالفعل عندما ذهبت صباح اليوم التالي إلى المقر وجدت أن الأمر قد حسم وسافرت مع الوفد، وفشلت محاولة التعطيل التي لا يستطع الفحل نفيها أو التبرؤ منها.

وهكذا ذهبنا إلى اجتماعات القاهرة والتي استمرت من يوم ٢٧/ ٧- ٢٢/ ٨/ ٢٠٠٣م، و تحت عنوان (سري للغاية) كنت قد أرسلت هذا التقرير عبر الفاكس بعد عودتي إلى أسمرا إلى كل من المجلس العام للنقابيات بالخارج – مكتب لندن، وللداخل- مكتب الخرطوم بواسطة «د.محمد سليمان» وفي هذا التقرير يجد القارئ ملخصاً كاملاً لاجتماعات القاهرة وكل ما دار فيها، مع بعض التصرف وإضافة بعض الوثائق التي تمت الإشارة إليها في التقرير، ولكن وقبل الدخول في تفاصيل التقرير والأحداث الغريبة لاجتماعات القاهرة لابد أن نشير إلى أن أصعب الإشكاليات التي واجهت اللجنة المشرفة هي تحويل اسمها إلى لجنة تحضيرية. وفي القاهرة كان أول من فجر ذلك (ثريا التهامي) في أول حضور لها كممثلة للتجمع النسائي بالداخل، وفي أول اجتماع لسلسلة اجتماعات القاهرة، في الاجتماع التعريفي بين اللجنة المشرفة (التحضيرية) واللجنة التحضيرية الأصل(اللجنة الاستشارية). في بداية الاجتماع فاجأت ثريا التهامي الحضور بسؤالها الغاضب الذي أربك اللجنة المشرفة. وذلك باستفسارها المباشر عن الأسباب التي جعلت رجال التجمع الوطني يحلون محل النساء للتحضير لمؤتمرهن نيابة عنهن ؟؟؟ وتساءلت : ماذا أصاب المرأة السودانية التي سبقت نساء العالم كله في الوصول إلى حقوق ومكتسبات سياسية قبل ما يقارب الأربعة عقود ..ماذا أصابها حتى تنصبوا أنفسكم أوصياء عليها وعلى فعالياتها ؟

السؤال الجريء الذي طرحته ثريا التهامي فتح باب الاحتجاجات على القرار الذي أكد عبد العزيز خالد على أنه قرار هيئة القيادة. ولكن بعد ذلك الاجتماع وقبل بداية الاجتماعات المشتركة للجنتين، ورد لعلمنا أن هذا الادعاء تم إحباطه في الاجتماع الذي دعى له عبد العزيز خالد قيادات أحزاب التجمع الوطني وأعضاء هيئة القيادة

والمكتب التنفيذي المقيمين بالقاهرة. وكنا قد ذكرنا الموقف الواضح الذي أعلنه إسماعيل سليمان من هذا القرار ولم يكن وحده، فقد علمنا أن هناك آخرين من أعضاء هيئة قيادة التجمع الوطني والمكتب التنفيذي الذين أبدوا امتعاضهم ومن بينهم أعضاء في اللجنة المشرفة نفسها. وكانوا يرون أن هذه التسميات لم تكن بين قرارات هيئة القيدة، وكان أبرزهم فاروق أبو عيسى. فقد ظلّ الرجل طوال فترة التجمع الوطني له مواقفه المناصرة لقضية المرأة. وعلمنا من بعض قيادات الأحزاب السياسية بالقاهرة أن في ذلك الاجتماع الذي دعى له عبد العزيز خالد كاجتماع تنويري لقيادات التجمع الوطني بالقاهرة عن الاجتماعات التي سيتم عقدها والخاصة بمؤتمر المرأة. باغته في بداية الاجتماع فاروق أبو عيسى محتجاً على تلك التسميات. وأصر أبو خالد على أنها كانت من قرارات الاجتماع الأخير لهيئة القيادة الذي كان مؤتمر المرأة واحداً من أجندته، مما دفع بفاروق بالمطالبة بمحضر الاجتماع الأخير. والذي كان في عهدة السكرتارية وقام بإحضاره (سيف اليزل) ولم يثبت المحضر وجود القرار ضمن قرارات هيئة القيادة، ولكن وعلى ما يبدو تمّ كاتفاق مابين الميرغني وعبد العزيز خالد، وهكذا أصبحت هذه التسميات خميرة عكننة داخل الاجتماعات المشتركة بالإضافة للقضايا الخلافية، والتي ستتضح من التقرير التالي الذي كنت قد بعثت به إلى المجلس العام للنقابات بالداخل والخارج وكتبت عليه من الأعلى (سري للغاية) أو هكذا كان في تلك الفترة، التقرير عبارة عن تلخيص مفصل لما دار في اجتماعات القاهرة مع إضافة بعض الوثائق كما ذكرنا.

تقرير عن اجتماعات اللجنة التحضيرية لمؤتمر المرأة – القاهرة

الفترة من ٢٧/ ٧ – ٢٢/ ٨/ ٢٠٠٣م

بدأت اجتماعات اللجنة التحضيرية لمؤتمر المرأة بالقاهرة في ٢٧/ ٧/ ٢٠٠٣م باجتماع مشترك بين اللجنة التحضيرية ولجنة الإشراف المكونة من قبل هيئة القيادة برئاسة العميد عبد العزيز خالد. وكان هذا الاجتماع اجتماعاً تعارفياً أهم ما تميز به حضور ممثلة التجمع النسائي بالداخل، ما يعتبر من أهم الإنجازات التي تحققت في الفترة السابقة.

بدأت الاجتماعات بشكلها الرسمي يوم ٢٨/ ٧ بدار الحزب الاتحادي

الديمقراطي، استمرت الاجتماعات المشتركة بين اللجنتين خلال الفترة ٢٨/ ٧- ٣٠/ ٧ بعدها واصلت اللجنة التحضيرية اجتماعاتها حتى ٢٢/ ٨/ ٢٠٠٣م.

سيتناول هذا التقرير أهم ما برز في الاجتماعات المشتركة في الفترة من ٢٨/ ٧- ٣٠/ ٧.

اجتماع ٢٨/ ٧/ ٢٠٠٣م:-

أهم ما برز في هذا الاجتماع نوجزه في الآتي:

١ – عرض القرارات الصادرة عن لجنة الإشراف في اجتماعاتها بأسمرا وأهمها ما يلي:

أ – اعتماد مبدأ التمثيل المتساوي بين الفصائل.

ب – تمثيل المناطق المحررة (الست مناطق) بمقعد لكل منطقة – على أن ترشح المقاعد الخمسة بواسطة الحركة الشعبية ويرشح المقعد السادس من الشرق.

ح – أن يترك ترشيح الأربعة مقاعد الخاصة بالشخصيات الوطنية للسيد رئيس التجمع الوطني.

٢ – طالبت العضوات بتمليكهن القرارات والتوصيات مكتوبة بدلاً من الاكتفاء بتلاوتها عليهن وقد وعد رئيس اللجنة المشرفة بتصويرها وتوزيعها على العضوات خلال الجلسات القادمة (ولم يفعل ذلك حتى نهاية الاجتماعات).

٣ – تساؤلات العضوات عن الأسباب التي أدت إلى تحويل اللجنة التحضيرية إلى لجنة استشارية.

٤ – اعتراض العضوات على الوجود المباشر لأعضاء لجنة الإشراف وحضورهم اجتماعات اللجنة التحضيرية باعتبار مؤتمر المرأة هو شأن خاص بالنساء، وهن الأدرى بشأنهن وقادرات على تحمل مسئولياتهن، وقد أكد رئيس اللجنة أن وجود اللجنة المشرفة جاء كحل للخلافات المتعلقة بالتمثيل ومتى ما تمت إزالة هذه الأسباب سيترك زمام الأمر للنساء باللجنة التحضيرية.

٥ – برزت في هذا الاجتماع القضايا الخلافية الأساسية المتعلقة بالتمثيل وهي:-

أ – تمثيل الاتحاد النسائي باللجنة التحضيرية وتمثيله المتساوي مع الفصائل بالمؤتمر وذلك بإعطائه (٤) مقاعد.

ب – تمثيل التجمع النسوي بالأراضي المحررة شرق السودان ودولة إريتريا في المؤتمر بمقعد واحد على أقل تقدير.

وفي قضية تمثيل التجمع النسوي بدولة إريتريا قمت بتبني هذه القضية تبنياً كاملاً داخل الاجتماعات كأمين عام للتجمع النسوي، بجانب موقف ممثلة مؤتمر البجا سميرة إدريس كرئيسة للتجمع النسوي، وقد أكدت منذ أول اجتماع على موقفي الثابت من حتمية تمثيل التجمع النسوي بالمؤتمر بعد أن تمّ تجاوز تمثيله باللجنة التحضيرية.

ج – تساؤلات عدة حول اختيار الشخصيات الوطنية واحتجاجات على إعطاء جميع الفرص لرئيس التجمع الوطني للترشيح لها.

٦ – ناقش الاجتماع ضرورة عودة رئيسة اللجنة التحضيرية وضرورة عدولها عن الاستقالة وقدم اقتراحاً بكتابة خطاب يوضح رغبة اللجنتين بالإجماع في ذلك. كما قدم تعديل الاقتراح بأن يتم الاتصال بها بواسطة بعض عضوات اللجنة وإقناعها بضرورة العودة. وبعد التأكد من ذلك يكتب لها الخطاب الذي تم الاتفاق عليه، وتمت الموافقة على هذا الاقتراح بالإجماع.

اجتماع ٢٩/ ٧/ ٢٠٠٣م

هذا الاجتماع كان مقرراً له الساعة الحادية عشرة صباحاً وصلت اللجنتان في موعدهما إلى مكان الاجتماع، ولم يعقد حتى الساعة الواحدة بعد الظهر أي بعد مضي ساعتين، وكان خلال هذه الفترة تدور مناقشات حادة بين عبد العزيز خالد وبعض أعضاء لجنته، بعدها أرسل إلينا عبد العزيز خالد لمقابلتنا في لقاء قصير لم يزد عن العشر دقائق. أخبرنا فيه بتأجيل الاجتماع لليوم التالي وأكد على ضرورة محاولة تقريب وجهات النظر حول القضايا الخلافية، ثم التفت موجهاً الحديث لشخصي وقال: ينبغي عليك التنازل عن قضية التجمع النسوي لأن لديك (مشكلة). وذكر أنه كان يتحدث قرابة الثلاث ساعات مع عبد الوهاب عبد الغني محاولاً إقناعه (ولم يوضح فيما يناقشه و بماذا يريد أن يقنعه). ولكن فهمت أن الغرض من هذه العبارة لفت نظري إلى رغبة عبد الوهاب عبد الغني في سحبي من تمثيل النقابيات باللجنة التحضيرية، ويبقى ذلك

لدى عبد الوهاب عبد الغني مجرد رغبة وتمنى، حيث لا يملك الصلاحية التي تجعله يخطو نحو تلك الخطوة وإلاّ لفعلها بلا تردد لإرضاء حزبه الذي احتار أمره في محاولات إبعادي، وكما يقول المثل الشعبي المصري (امشى عِدِل .. يحتار عدوك فيك)، وفي نفس اليوم قمت بإرسال رسالة إلى المجلس العام للنقابات بالخارج (مكتب لندن) بواسطة هاشم محمد أحمد عن هذا الموقف عبر الفاكس بواسطة د.الشفيع خضر، وعلمت من د. الشفيع أن الرد جاء حاسماً وقام بتسليم الرسالة لعبد العزيز خالد.

أهم ما برز في هذا الاجتماع هو استجابة رئيسة اللجنة التحضيرية لرغبة العضوات في عودتها وبالتالي حضورها ومشاركتها في لقاء(العشر دقائق) مع رئيس لجنة الإشراف.

اجتماع ٣٠/ ٧/ ٢٠٠٣م

أهم ما برز في هذا الاجتماع :-

١ – علا الصوت الرافض لاستمرار لجنة الإشراف في حضور الاجتماعات وانتهى النقاش بخروج لجنة الإشراف من الاجتماع.

٢ – واصل الاجتماع مداولاته برئاسة رئيسة اللجنة التحضيرية د. ماجدة محمد أحمد.

٣ – في الجلسة المسائية طالبت (خديجة كرار) من دكتورة ماجدة أن تكون عودتها بخطاب رسمي للجنة الإشراف مما اعتبرته الرئيسة عدولاً عما تم الاتفاق عليه في اجتماع ٢٨/ ٧/ كما جاء بالمذكرة التي أرسلتها للجنة التحضيرية. وأكدت على حقها في المداولات وحضورها الاجتماعات حيث أنها لم تتلقَ رداً على استقالتها وأكدت على رفضها لهذه المعاملة بانسحابها النهائي.

وكان هذا نص مذكرة الانسحاب:

(صورة طبق الأصل)

القاهرة في ٣٠/ ٧/ ٢٠٠٣م

الأخوات عضوات اللجنة التحضيرية

١ – في جلسة الاجتماع المشترك بين عضوات اللجنة التحضيرية واللجنة المشرفة في ٢٨/ ٧ اتخذ قرار بالاجماع يقضي بإفاد لجنة لمناقشتي بهدف العدول عن قراري

بالاستقالة التي قدمتها في ١٨/ ٧، وقد تضمن القرار المذكور أيضاً أن يتم كتابة خطاب لي من قبل اللجنة المشرفة بعد قبولي بالرجوع عن الاستقالة.

٢ – تمت مناقشتي بواسطة ثلاث ممثلات عن اللجنة التحضيرية وقبلت العدول عن الاستقالة وشاركت فوراً في جلسة اليوم التالي ٢٩/ ٧ الذي بدأ باجتماع مشترك مع اللجنة المشرفة ولم يشار إلى أن حضوري مشروط بكتابة خطاب مني.

٣ – عقب الاجتماع المشترك وعند بدء اجتماع اللجنة التحضيرية طلبت مني إحدى عضوات اللجنة التحضيرية بأن أقوم بكتابة خطاب بعودتي لحضور الاجتماعات.

وهذا الإجراء يتنافى مع الآتي:

أ – قرار الاجتماع المشترك بالإجماع بأن تقوم اللجنة المشرفة بكتابة خطاب لي وليس العكس.

ب – حقي القانوني في حضور الاجتماع طالما حتى تاريخه لم استلم ردا مكتوبا يفيد بقبول استقالتي.

٤ – وفي جلسة ٣٠/ ٧ وضح الاستقطاب والرجوع عن قرار الإجماع الصادر في جلسة ٢٨/ ٧.

هذا بالتأكيد يكرس جواً غير صحي يصعب معه بلوغ الغاية النبيلة التي تتطلع لها المرأة السودانية.

ماجدة محمد أحمد علي

صورة :

أمين التنظيم والإدارة بالتجمع الوطني الديمقراطي

٤ – وفي مقابل ذلك تم انتخاب الأستاذة ثريا التهامي ممثلة الداخل رئيسة مؤقتة للاجتماعات إلى حين حل إشكال رئيسة اللجنة التحضيرية. وواصلت الأستاذة ثريا رئاسة الجلسات حتى تم انتخابها رئيسة دائمة بعد قبول استقالة د. ماجدة عن الرئاسة.

اجتماع/ ٢/ ٨/ ٢٠٠٣م

استمرت اجتماعات اللجنة التحضيرية منفردة حتى ٣١/ ٧ حيث كان هناك اجتماعاً

مشتركاً بتاريخ ٢/ ٨/ ٢٠٠٣م أهم ما برز فيه كان الآتي:-

أولاً: تفاقم الخلاف حول تمثيل الاتحاد النسائي بعد نزول بيان فرع القاهرة والذي تحدث فيه عن محاولات عزل وإقصاء الاتحاد النسائي عن مؤتمر المرأة، وكرد فعل تقدم الحزب الاتحادي باقتراح (قدمه د.جعفر أحمد عبدالله) بسحب المقعدين اللذين تم تخصيصهما للاتحاد النسائي بواسطة لجنة الإشراف.

بيان الاتحاد النسائي فرع القاهرة:

(صورة طبق الأصل)

الاتحاد النسائي السوداني – فرع القاهرة

* التجمع الوطني الديمقراطي يعزل الاتحاد النسائى السوداني ويرفض مشاركته في التحضير والتمثيل في مؤتمر المرأة !!!!

* الاتحاد النسائي السوداني يؤكد حقه في المشاركة كفصيل وطني ديمقراطي.

* الاتحاد النسائي السوداني ركيزة من ركائز الحركة السياسية السودانية وأحد فصائلها المصادمة.

*التمثيل المتساوى لا يتناقض مع مبادئ التجمع الوطني الديمقراطي.

ظللنا في الاتحاد النسائي السوداني نلاحق التجمع الوطني منذ بداية عمل اللجنة المكلفة حول أدائها وقراراتها بدافع أن يأتي مؤتمر المرأة معبراً حقيقياً لما تهدف له النساء السودانيات ومشاركة فعالة لهن في عمل وطني مناهض للجبهة القومية الإسلامية من أجل بناء سودان ديمقراطي موحد.

إن قرار إقصاء الاتحاد النسائي من التحضير والتمثيل في مؤتمر المرأة يعد قراراً سياسياً مجحفاً في حقنا كتنظيم وطني ديمقراطي سياسي ريادي ظلّ يناضل جنباً إلى جنب مع كل القوى الوطنية الديمقراطية في كل منعطفاتها التاريخية المهمة.

إن الظروف التي تواجه الوطن والمخاطر التي تحدق به تتطلب تواجدنا مع القوى الوطنية في خندق واحد.

وعليه، نؤكد نحن في الاتحاد النسائي السوداني على كل ما طرحناه في بياناتنا

ومذكراتنا السابقة ونطالب بالآتي:

توسع قاعدة المشاركة في المؤتمر ليشمل كل التنظيمات النسائية الفعالة التي تقف في وجه الجبهة القومية الإسلامية وتنادي بالديمقراطية.

تمثيل الاتحاد النسائي في مؤتمر المرأة كتنظيم وطني ديمقراطي سياسي وريادي له تاريخه الذي تجاوز الخمسين عاماً.

التمثيل المتساوي لكل الفصائل السياسية في التحضير والتداول تماشياً مع مبادئ التجمع الوطني الديمقراطي.

اللجنة التحضيرية النسائية هي التي تباشر التحضير للمؤتمر.

ما تصدره اللجنة المكلفة في التجمع هو مجرد موجهات وليس قرارات.

يترك اختيار الشخصيات الوطنية للجنة التحضيرية.

للجنة التحضيرية الحق في تحديد مكان وزمان انعقاد المؤتمر العام للمرأة.

عاش نضال الشعب السوداني

عاش نضال المرأة السودانية

الاتحاد النسائي السوداني

فرع القاهرة

٢٩/٧/٢٠٠٣م

ثانياً: حول تمثيل التجمع النسوي دار حديث بين أعضاء لجنة الإشراف (في مشاورات خاصة باللجنة) بأن يتم تمثيل التنظيم شريطة أن تسحب من تسميته (دولة إريتريا). وكانت هذه رغبة (معتز الفحل) وأيدها (د. جعفر أحمد عبد الله) أخبرني بذلك قبل الاجتماع المشترك (إدريس نور) ممثل مؤتمر البجا باللجنة المشرفة وأكده لي (الرشيد عبد الرحيم) ممثل الحركة الشعبية عندما سألته عن صحة المعلومة التي وصلت إلينا، وفي داخل الاجتماع طرح المقترح الذي كنا قد أعددنا العدة لرفضه رفضاً باتاً. الغريب في الأمر المقترح لم يقدم من صاحب الفكرة، وقدم من قبل رئيس اللجنة

(عبد العزيز خالد) ضمن أجندة الاجتماع المتفق عليها. وبالطبع واجهنا الشرط المقدم بالرفض الكامل (شخصي كأمين عام للتجمع النسوي و ممثلة مؤتمر البجا كرئيسة له). وأكدنا على أن تغيير الاسم بالإضافة أو الحذف من سلطات المؤتمر العام للتجمع النسوي. ولا يحق لأي فرد أو مجموعة أو أي جهة تجاوز ذلك، وأكدت في الاجتماع على أنني وبحكم تمثيلي للنقابيات بالتجمع النسوي والذي انتخبت أميناً عاماً له. بناء على هذا التمثيل فإن مهمتي الأساسية هي الحفاظ على النظام الأساسي للتنظيم وعلى لوائحه، كما أشرت إلى الحديث الذي وجهه رئيس اللجنة المشرفة لشخصي حول تنازلي عن قضية التجمع النسوي لأن لدي مشكلة، وتساءلت عن ماهية هذه المشكلة ولكنه لم يجبني (وآثر الصمت).

الاجتماعات من ٣/ ٨ إلى ٢٢/ ٨

استمرت الاجتماعات للجنة التحضيرية منفردة من ٣/ ٨ وحتى ٢٢/ ٨/ ٢٠٠٣م باستثناء اجتماعين متباعدين حضراه رئيس اللجنة المشرفة وعضو اللجنة معتز الفحل (المسئول المالي) بطلب من اللجنة التحضيرية لبعض الاستفسارات التي تتعلق بميزانية التحضير وميزانية المؤتمر.

أهم ما ورد في هذه الاجتماعات وما تم التوصل إليه هو ما جاء بالقرارات والتوصيات (مرفق) وكعضو باللجنة التحضيرية كانت لي بعض الملاحظات حول صياغة بعض القرارات ومدلول هذه الصياغة في رسالة قمت بإرسالها لنائبة رئيسة اللجنة التحضيرية بصورة لكل العضوات (مرفق صورة منها).

ختاماً لكم فائق الشكر ورجاء الإفادة .

١٢/ ٩ / ٢٠٠٣م (انتهى التقرير)

كانت القرارات والتوصيات التي خرجت بها اجتماعات القاهرة المشار إليها في التقرير قد أوكلت مهمة طباعتها وإرسالها لعضوات اللجنة التحضيرية لنائبة رئيسة اللجنة نسبةً لإقامتها بالقاهرة وعودة رئيسة اللجنة إلى الداخل بعد اجتماعات استمرت لقرابة الشهر، طبعت بعد مغادرة اللجنة وأرسلت للعضوات بعد ثلاثة أسابيع من نهاية الاجتماعات، لازم القرارات والتوصيات العديد من اللغط نسبة لما أجرى عليها من تعديلات عند طباعتها بالحذف والإضافة، وبتغيير المضمون في بعض البنود مما أثار

استياء العضوات وتساؤلاتهن عن الفاعل بعد أن أكدت خالدة السنوسي أنها قامت بتسليم القرارات والتوصيات للسكرتارية بغرض الطباعة. ولم تعرض عليها بعد طباعتها ولم تقم بالتوقيع كإجراء لازم، وبالفعل سلمت لنا جميع المطبوعات بواسطة معتز الفحل (البيان الختامي، الخطاب الإعلامي، جدول أعمال المؤتمر، جلسات عمل المجموعات، القواعد الرئيسية لإدارة المجموعات، القرارات والتوصيات ومشروع لائحة المؤتمر). وجميعها مذيلة باسم نائبة رئيسة اللجنة التحضيرية – خالدة السنوسي دونما توقيع.

وحول هذه النقطة حدثني (عاطف كير) والذي كان عضواً بسكرتارية مؤتمر المرأة عند لقائي به في جوبا أكتوبر/ ٢٠١١م قائلاً: (رفض الاتحاديون طباعة القرارات والتوصيات بمكاتب الحزب حيث كنا نتواجد، كما رفضوا اطلاعنا عليها قبل الاعتماد النهائي لها وإرسالها لعضوات اللجنة التحضيرية، ومن هذا السلوك كان واضحاً أنهم عملوا على تزويرها)[1].

(صورة طبق الأصل)

بسم الله الرحمن الرحيم

اللجنة التحضيرية لمؤتمر التجمع الوطني للمرأة

القرارات والتوصيات:

عقدت اللجنة التحضيرية واللجنة المشرفة لمؤتمر التجمع الديمقراطي للمرأة اجتماعاتها بالقاهرة في الفترة من ٢٧/ ٧/ ٢٠٠٣م – ٢١/ ٨/ ٢٠٠٣م وبعد مداولات مستفيضة خرجت اللجنة بالتوصيات والقرارات الآتية:

أولاً: في الفترة من ٢٧/ ٧/ ٢٠٠٣م حتى ٢٩/ ٧/ ٢٠٠٣م كانت لاجتماعات مشتركة بين اللجنة المشرفة واللجنة التحضيرية بعدها استمر عمل اللجنة التحضيرية حتى تاريخ ٢١/ ٨/ ٢٠٠٣م.

تتكون اللجنة المشرفة من السادة:

عميد / عبد العزيز خالد، معتز الفحل، د.جعفر أحمد عبدالله، الرشيد عبدالرحيم،

(١)توثيق شخصي – أكتوبر ٢٠١١م.

إدريس النور وإسماعيل سليمان.

تتكون اللجنة التحضيرية من الآتية أسماؤهن:

ماجدة محمد أحمد - مستقلة، ثريا التهامي - التجمع النسائي بالداخل، ندى مصطفى - التحالف الوطني/ قوات التحالف السودانية، رقية عبيد - الحزب الشيوعي السوداني، إحسان عبد العزيز - النقابات، خديجة كرار - الحزب الاتحادي الديمقراطي، منال محمد محجوب - حزب البعث العربي الاشتراكي/ السودان، خالدة السنوسي عبدالله - الحزب القومي السوداني المتحد، سميرة إدريس - مؤتمر البجا، ماجدولين جون - تجمع الأحزاب الجنوبية (يوساب)، إيمان بدر الدين - الحركة الوطنية الثورية، جيما كومبا- الحركة الشعبية لتحرير السودان (غياب) سليمة سليمان - الأسود الحرة (غياب).

ثانياً: أشياء إجرائية:

أ . تم قبول استقالة رئيسة اللجنة التحضيرية السابقة دكتورة ماجدة محمد أحمد.

ب . اعتماد الأستاذة ثريا التهامي لرئاسة اللجنة التحضيرية.

ج . تم اعتماد الأستاذة خالدة السنوسي نائبة لرئيسة اللجنة التحضيرية.

د . إغلاق الاجتماعات الخاصة باللجنة التحضيرية مع السرية التامة.

(١) **مفهوم المؤتمر:** هو مؤتمر جامع للمرأة السودانية المنضوية تحت لواء التجمع الوطني الديمقراطي والملتزمة بمقرراته وأدبياته ومواثيقه.

شعار المؤتمر: (نحو تمكين المرأة وتعزيز دورها في بناء السودان الجديد)

أهداف المؤتمر:

أ . جمع كافة نساء السودان للتفاكر حول تحقيق المشاركة الفاعلة للمرأة في كافة المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في البلاد.

ب . وضع خطة عمل مستقبلية تؤمن للمرأة حقوقها الأساسية والاجتماعية والسياسية كاملة بناءً على ما جاء في المواثيق الدولية على أن يلتزم بها التجمع الوطني الديمقراطي.

ج . قيام تنظيم نسوي قومي للمرأة السودانية.

د . تمثيل المرأة في هيئة القيادة والمكتب التنفيذي للتجمع الوطني الديمقراطي.

(٢) مهام اللجنة التحضيرية:

الإعداد الجيد والتجهيز والإشراف على قيام المؤتمر لتحقيق أهدافه.

القرارات التي توصلت لها اللجنة:

١ . تحديد مكان وزمان انعقاد المؤتمر.

٢ . تطوير وإعادة صياغة لائحة المؤتمر (مرفق).

٣ . مقترح اللائحة العامة والهيكل التنظيمي للعمل النسوي على أن تسلم للسيد فاروق أبو عيسى لإبداء الرأي وصياغتها في صورتها النهائية بصورة للسيد رئيس التجمع ونائبه.

٤ . تحديد جدول أعمال المؤتمر (مرفق).

٥ . تحديد محاور أوراق المؤتمر (مرفق).

٦ . تكوين لجان المؤتمر (مرفق).

٧ . الاتفاق على إلغاء المادة خمسة من ميثاق أسمرا.

٨ . الاتفاق على وضع تصور لعمل لجان الأوراق (مرفق).

٩ . تم الاتفاق على مبدأ التراضي.

١١ . تم الاتفاق على خطاب إعلامي موحد.

١٢ . وصول اللجنة التحضيرية لمكان انعقاد المؤتمر قبل أسبوع من موعد قيام المؤتمر.

١٣ . حددت الأوراق التي تم إعدادها للمؤتمر وعلى اللجنة الاتصال بالجهات المعنية للإسراع بإحضار الأوراق في الوقت المحدد.

١٤ . يحتوي المؤتمر على أنشطة مصاحبة معرض – معرض كتاب – ملصقات – برامج ثقافية – رقصات شعبية – كورال.

١٥ . تقديم شهادات حية من المناطق الآتية: جبال النوبة، شرق السودان، جنوب السودان، النيل الأزرق، غرب السودان (دار فور)، وامرأة تعرضت لتعذيب في بيوت الأشباح.

١٦ . تم الاتفاق على عمل لجنة الأوراق حتى قيام المؤتمر.

١٧ . تم الاتفاق على زيادة عدد تمثيل المرأة في هيئة القيادة للتجمع الوطني الديمقراطي وإشراكها في كل الأمانات بالإضافة إلى أمانة المرأة.

١٨ . فيما يتعلق بتمثيل الاتحاد النسائي، تفاوتت الآراء كالآتي:

ـ رأي يرى أن يعاد تمثيلهن بمقعدين كما كان مخصصا من قبل – تبنى هذا الرأي ٤ فصائل اثنان منهم اشترط لذلك تقديم بيان اعتذار.

– رأي يرى إمكانية تمثيلهم بعدد اثنين إلى أربعة مقاعد تبنى هذا الرأي فصيل واحد فقط.

ـ رأي يرى إمكانية تمثيلهم بعدد ثلاثة مقاعد تبنى هذا الرأي ٣ فصائل.

ـ رأي يرى إمكانية تمثيلهم أسوة بالفصائل الأخرى تبنى هذا الرأي فصيلان.

– تم الاتفاق بالإجماع على تمثيل التجمع النسوي بالأراضي المحررة ودولة إريتريا بمقعد واحد عدا تحفظ فصيلين (انتهى).

كانت هذه جملة القرارات والتوصيات إلى قام معتز الفحل بتسليمنا لها مذيلة باسم خالدة السنوسي دون توقيع منها.

اللافت للنظر في هذه القرارات ما ورد بخصوص المادة (٥) وما ذكر عن إلغائها من مقررات أسمرا، بالرغم من أن هذه القضية لم تتعرض لها الاجتماعات لا من قريب ولا من بعيد. بل حددنا منذ بداية الاجتماعات ترك المادة (٥) للمؤتمر، إذ أن إلغاءها دون وضع بديل لها يسقط حق المرأة في التمثيل والذي لامست المادة جزءاً منه بحسب النص الذي ورد في إعلان نيروبى / إبريل/ ١٩٩٣م لولا إصرار الحزب الاتحادي الديمقراطي على وضع بصماته عليها بإضافة جملته المثيرة للجدل (بما لا يتعارض مع الأديان).

أما بقية ما جاء في القرارات والتوصيات فقد حملت بين سطورها الكثير من التغييرات

بالإضافة حيناً والحذف حيناً آخر بقصد تزوير ما اتفقت عليه النساء، تناولت ذلك كعضو باللجنة التحضيرية في مذكرة قمت برفعها لخالدة السنوسي رئيسة اللجنة بالإنابة. وكنت قد اتصلت بها تلفونياً من أسمرا قبل إرسال ملاحظاتي وعلمت منها أنها قامت باستلام القرارات والتوصيات بعد طباعتها مثلنا تماماً. ولإبعاد تهمة التزوير عنها تماماً سألتني إن كانت التوقيعات موقعة بتوقيعها وبالطبع أجبت بالنفي، وأرفقت ملاحظاتي برسالة لرئيس اللجنة المشرفة للعلم.

(صورة طبق الأصل)

السادة / رئيس وأعضاء لجنة الإشراف على مؤتمر المرأة

بعد التحية

لقد قمنا برفع هذه الملاحظات المرفقة حول صياغة القرارات والتوصيات التي تسلمناها بتاريخ ١١/ ٩/ ٢٠٠٣م بواسطة معتز الفحل لعضوات اللجنة التحضيرية . نرفقها لكم للعلم .

ولكم الشكر

إحسان عبد العزيز السيد

ممثلة النقابات باللجنة التحضيرية

١٦/ ٩/ ٢٠٠٣م

الأستاذة / خالدة السنوسي

صورة لكل عضوات اللجنة التحضيرية

بعد التحية

تسلمنا الأوراق المرسلة بواسطة الأستاذ / معتز الفحل عضو لجنة الإشراف وبيانها كالآتي:

القرارات والتوصيات، البيان الختامي، الخطاب الإعلامي، جدول أعمال المؤتمر، جلسات عمل المجموعات، القواعد الرئيسية لإدارة المجموعات ومشروع لائحة

المؤتمر، ونحن إذ نشيد بهذا الجهد المقدر والذي نعلم تماماً أنه يتم في ظروف في غاية الصعوبة نسجل الملاحظات الآتية :

أولاً : فيما يخص القرارات والتوصيات :

١ . أسماء عضوات اللجنة التحضيرية.

أ . د. ماجدة محمد أحمد- مستقلة.

ما نود التنويه له هو أن تمثيل د. ماجدة محمد أحمد باللجنة التحضيرية جاء بواسطة التجمع الوطني الديمقراطي وفقا لفعالياته وفصائله باللجنة، وقد عهد التجمع الوطني على تسمية المستقلين ب «الشخصيات الوطنية» في كل مواثيقه ومقرراته، وبما أننا كلجنة تحضيرية ملتزمين بهذه المواثيق والمقررات فينبغي ألا نستخدم مصطلحات خارجة عنها وعن أدبيات التجمع الوطني الديمقراطي.

٢ . لم يرد ذكر الاتفاق الخاص بتكليف لجنة الاتصال ومتابعة الميزانية كما حدث في الفقرة (١٦) بالنسبة للجنة الأوراق.

كما استفسر عن عدم وصول الخطاب الذي تمت صياغته بواسطة رئيسة اللجنة التحضيرية للسيد الأمين العام للتجمع الوطني، والذي بمقتضاه يتم تسهيل المهام المكلف بها شخصي للاتصال بالداخل وأسمرا والقاهرة عبر أمانة الاتصال بالداخل للتجمع الوطني. وهنا لابد من الإشارة للمكالمات التلفونية التي قمت بها للأستاذة خالد السنوسي بتاريخ ٢٥/ ٨/ ٢٠٠٣م لتعجيل وصول الخطاب حتى أتمكن من أداء المهام الموكلة إلي بالإضافة لتنويهي أن ترسل صورة لكل من:

١ . السيد/ أمين الاتصال بالداخل.

٢ . السيد / رئيس اللجنة المشرفة.

وعليه أؤكد على عدم تمكني من إجراء أي اتصال بالداخل و القاهرة ما لم يتم وصول الخطاب.

٣ . القرارات والتوصيات – الفقرة (١٨) البند الأول.

(رأي يرى أن يعاد تمثيلهن بمقعدين ..... الخ)

كلمة يعاد تعني أنه قد تم إلغاء المقعدين اللذين تم تخصيصهما سلفاً – وعليه

أتساءل عن مضمون كلمة يعاد التي تمت صياغتها ؟ فإن كان المقصود بكلمة يعاد المعنى المباشر لها والذي ذكر أعلاه، في هذه الحالة تكون هناك ضرورة للتساؤل عن متى تم إلغاء المقعدين؟ وما هي الجهة التي أصدرت هذا القرار ؟ وأرجو أن تصل إلينا إجابة واضحة حول هذا الأمر.

٤ . القرارات والتوصيات – الفقرة (١٨) البند الثاني.

(رأي يرى إمكانية تمثليهن بعدد ٢ – ٤ مقاعد، تبنى هذا الرأي فصيل واحد فقط).

أولا : أتساءل عن الفصيل الذي سجل هذا الرأي، وإذا كان المقصود هو رأي ممثلة التحالف الوطني/ قوات التحالف السودانية، في هذه الحالة هناك العديد من الحقائق التي لابد من الرجوع إليها في اجتماعي ٢١/ ٨، ٢٢/ ٨ والتي وصلت بنا إلى حد مراجعة ما سجل في المحاضر، وفي شريط الكاست نزولا عند رغبة د.ندى ممثلة التحالف واعتراضها على تلخيص رأيها بشأن تمثيل الاتحاد النسائي والذي تمت صياغته بواسطة السكرتارية. وخرجنا بصياغة موحدة حول رأيها في هذا التمثيل والذي لا يتطابق مع هذه الفقرة الواردة في قراراتكم، عليه نرجو التوضيح.

القرارات والتوصيات / الفقرة ثانياً

أشياء إجرائية:

أ/ تم قبول استقالة رئيسة اللجنة التحضيرية السابقة دكتورة ماجدة محمد أحمد.

ملاحظتنا حول هذا البند أن الصياغة جاءت منقوصة فالقرار كان كالآتي:

أ/ تم قبول استقالة رئيسة اللجنة التحضيرية السابقة دكتورة ماجدة محمد أحمد من رئاسة اللجنة مع الاحتفاظ بعضويتها بالجنة التحضيرية كشخصية وطنية.

ثانياً : مشروع لائحة المؤتمر:

١ . الباب الثالث البند (١)

أ . يتم اختيار رئيسة لجلسات المؤتمر من بين العضوات المشاركات.

وهنا أنوه على أنه تم الاتفاق على الآتي:

يتم اختيار رئيسة لجلسات المؤتمر من بين العضوات المشاركات (بشكل دوري)،

أرجو أن تكون (بشكل دوري) قد ستقطت عن الطباعة سهواً.

٢ . الباب الثالث – الفقرة (٤) ص (٢).

مهام رئيسة المؤتمر:

أ . إدارة الجلسات.

ب . الإشراف على أعمال السكرتارية ولجنة الصياغة والترجمة وأعمال اللجان المرتبطة بجلساتها.

وملاحظاتنا هي:

(١) ، (٢) هي مهام رئيسة جلسات المؤتمر (الدورية) وليست مهام رئيسة المؤتمر والتي حددت مهامها في الفقرة الأولى من نفس البند (هي الناطق الرسمي باسم المؤتمر بالإضافة لرئاسة الجلسة الافتتاحية والختامية والإشراف على أعمال المؤتمر).

ختاماً: كانت هذه ملاحظاتنا حول ما ورد في القرارات والتوصيات والتي نأمل أن تصب في إطار خروجنا بصياغة تهدف إلى وحدتنا وتماسكنا لأجل إنجاح مؤتمر المرأة والذي هو أمانة في أعناقنا إلى حين انعقاده وتسليم مقاليد أمره لممثلات المرأة فيه.

وفقنا الله جميعا لأجل تحقيق هذا الهدف.

إحسان عبد العزيز

ممثلة النقابات بالجنة التحضيرية

١٦/٩/٢٠٠٣م